كما ان كم تفيد التكثير اذا كانت جارة مخبرا بها وفائدة القيد بان كم قد تنصب اذا كانت للاستفهام كقول القائل كم رجلا جاءك كانك قلت اعشرون رجلا ام ثلاثون اما اذا كانت مخبرا بها ثم وتفيد التكثير كما سبق فافهمه فانه من انفس الفوائد والاكلة بالضم اللقمة وبالفتح الفعلة الواحدة هاضت الاكل اضعفته وادخلت عليه هيضة وهي القي والاسهال وهو يشير الى المثل المشهور رب اكلة منعت اكلات قال الشاعر

وكم من اكلة منعت اخاها • بلذة ساعة اكلات دهر

وكم من طالب يسعى لشيء • وفيه هلاكه لو كان يدري

وقال المطرزي واول من قاله عامر بن الظرب العدواني وذلك انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك غسان فقال لا اترك هذا العدواني او اذله فسأله ان يفد عليه ليعوضه فيكرمه ويحبوه فلما وفد عليه اكرمه وقربه ثم لما انكشف له باطن الحال قال لقومه الراي نائم والهوى يقظان فقالوا له قد اكرمناهم ذلك فما ترى وان بعد هذا ما هو خير منه فقال اني آكل قادم طعام ورب اكلة منعت اكلات ثم احتال حتى رحل عنه وبلغ بلاده وعطف على قوله هاضت الاكل وحرمت منفعته ماكل جمع ماكلة ووشر الاضياف جمع ضيف من سام طلب التكليف ما يشق واذى المضيف اوصل الضرر الى صاحب الضيافة وخصوصا اي خص خصوصا اذى مصدر اذاه اذى يعتلق يلزم بالاجسام جسم جمع ويفضى يوصل الى الاسقام بكسر الهمزة كذا ضبط القلم وهو يخالف لما نقل بعضهم ان المقامات الحريرية تلفت على مصنفها ولا نسخة ثانية لديه فاملاها المعري من حفظه فكان يقول الحريري هذه من املاء المعري ولا يبعد ذلك عليه فاني رايت في تمرات الاوراق نقلا عن الحافظ اليغموري انا بانيم المازري واسمه احمد بن يوسف دخل على ابي العلاء المعري وهو في جماعة من اهل الادب فانشد كل منهم ما تيسر فانشد المازري قوله

وقانا لفحة الرمضاء واد • سقاه مضاعف الغيث العميم

نزلنا دوحه فحنى علينا • حنو المرضعات على الفطيم

وارشفنا على ظما زلالا • الذ من المدامة للنديم

يصد الشمس اني واجهتنا • فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى • فتلمس جانب العقد النظيم

فقال ابو العلاء انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلاء الى العراق فاجتمع عليه شعراؤها وهو لا يعرف احدا منهم فانشده كل واحد ما حضره من شعره حتى جاءت نوبة المازري فقال

لقد عرض الحمام لنا بسجع • اذا اصغى له ركب تلاحا

شجا قلب الشجي فقيل غنى • وبرح بالشجي فقيل ناحا

وكم

وكم للشوق في احشاء صب • اذا اندملت اجد لها جراحا

ضعيف الصبر عنك وان تناءى • وسكران الفؤاد وان تصاحى

فقال ابو العلاء ومن بالعراق عطفا على قوله من بالشام وفيه تنبيه فانظر حفظه وادراكه وما نافية قيل هو المثل السائر الذي سار سائره انتشر التحرث به وذكر سائره للمبالغة كما يقال فاض فائضه او يراد بسائره جميعه خير العشا سوافره قال صدر الافاضل المذكور في مجمع الامثال بحر الفرا ابو الروح وخير العشا سوافره وروي بوادره وذلك ان تناول الطعام بعد هجوم الليل مضر جدا ولهذا قيل اقلل طعاما تحمد مناما ه وقوله سوافره واحده سافرة والسافرة المراة التي سفرت نقابها عن وجهها اي كشفته فكان اللقمة اذا ابصرتها عند اكلها فقد سفرت الظلام عن وجهها وجمع سوافره على هذا المعنى الا ليعجل التعشي اكل العشا وهو استثناء من النفي المتقدم في قوله وما قيل ويجتنب اكل الليل الذي يعشي يورث العشا وهو سوء البصر قال ابن دريد ه

واري العشا في العين اكثر ما يكون من العشاء

وقال كشاجم ه ونديم مخالف • لا يشا الذي اشا

وهو في الصحو لي اخ • وعدو اذا انتشا

اقترحت العشا يعي • ما عليه فادهشا

ساعة ثم قال لي • العشا يورث العشا

اللهم الان تتقد نار الجوع قال المطرزي في شرح خطبة هذا الكتاب ثم قد يؤتى بها يعني اللهم قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك استظهارا بمشيئة الله في اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحاء وعلى ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الان تتقد نار الجوع الا ترى انه ليس بنظر منه الندرة ويلوح عليه سيما الشذوذ لان الغالب في ذلك الوقت الذي ذكر الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه حتى تتقد ناره • ويحول دون النوم اواره ه وقال صدر الافاضل اذا وردت اللهم مقرونة بالا اشعرت بالندرة في تقول ابتتك زائرا اللهم الان يحضر زيد ويحول دون الهجوع اي يمنع عن النوم اذ الجوع بئس الضجيع قال فكانه اطلع على ارادتنا من عدم التكليف واحضارنا نهيا ورمى عن قوس صعدتنا يقال رميت عن القوس ولا يقال رميت بها الا ان ثم مما من ترك ومراده انه وافق في المعتقد فاعرب عما في ضمائرنا من الاينان بالميسور قال سفيان ذهبت انا وصاحب لي الى سلمان رضي الله عنه فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن التكليف لتكلفت لكما ثم جاءنا بملح وخبز فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان مطهرته فرهنها بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي اقنعنا بما رزقنا فقال سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة لا جرم قال

كذاك بنو الهوى سكرى صحاة • كاحداق المها مرضى صحاحا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)